

المقدمة

يسر مركز الزيتونة أن يضع بين يدي القارئ الكريم، للسنة السابعة على التوالي، الوثائق الفلسطينية لسنة 2011، حيث نعرض في هذا المجلد 339 وثيقة، تغطي أحداث سنة 2011، بحيث تعكس صورة موضوعية وشاملة ومتوازنة ومتنوعة عن القضية الفلسطينية لهذه السنة.

كانت سنة 2011 سنة فارقة في التاريخ العربي الحديث، إذ شهدت للمرة الأولى منذ عشرات السنين انتفاضات وثورات واضطرابات، فيما اصطلح على تسميته بـ"الربيع العربي". وسقطت الأنظمة السياسية في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، كما شهدت سورية اهتزازاً عنيفاً. وحدثت حركات بدرجات متفاوتة في البحرين، والمغرب، والجزائر، والأردن، والكويت...؛ وتقدمت التيارات الإسلامية في قيادة الحركات وفي الفوز بصناديق الانتخاب التي عبّرت عن الإرادة الحرة للجماهير. كما دخلت المنطقة في حالات تجاذب عميقة وصراعات بين تيارات التغيير وبين الأنظمة العربية، وحدثت تدخلات خارجية إقليمية ودولية لمحاولة توجيه الأحداث بما يخدم كلاً من هذه القوى. وقد دخل الكيان الإسرائيلي في حالة من القلق والشعور بالخطر نتيجة التغيرات التي حدثت في البيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين، مما انعكس على سلوكه السياسي طوال سنة 2011. ومن ناحية أخرى، شهدت الأوضاع الفلسطينية الداخلية بعض التحسن، حيث تم توقيع اتفاقية المصالحة في أيار/ مايو 2011؛ وإن عانت من الكثير من التّعثر؛ كما تمّ تخفيف الحصار نسبياً عن قطاع غزة من جهة مصر. وفي الوقت نفسه، اتسع التفاعل الجماهيري العربي الإسلامي الداعم للقضية الفلسطينية.

لقد سعينا في اختيارنا للوثائق الفلسطينية لسنة 2011، إلى ترسيخ المعايير العلمية المعتمدة التي درجنا عليها، في إعداد هذا المجلد من حيث أهمية الوثيقة، ودورها في تشكيل خريطة الأحداث والتطورات المتعلقة بقضية فلسطين في سنة 2011، ورسم الصورة الكلية للأحداث بشكل موضوعي. كما حرصنا على مراعاة القوى المؤثرة والفاعلة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وإسرائيلياً ودولياً، مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة الوزن النسبي للقوى الفاعلة، ودرجات تأثيرها وأدوارها، ومدى بعدها وقربها من عملية صناعة أحداث السنة.

وقد تمّ الالتزام بدقة بنشر النصوص كما هي، وفي حالة أخذنا لمقاطع من الوثيقة، وعدم نشرها كاملة، فقد تمّ كتابة مصطلح [مقتطفات] في بداية نصّ الوثيقة. وفي المواضع التي جرى حذف كلمة أو أكثر بما لا يزيد عن سطر واحد، فقد تمّ وضع قوس فيه ثلاث نقاط (...) للدلالة على ذلك، وإذا كان حجم المحذوف يزيد عن سطر واحد، ولكنه يقل عن أربعة أسطر، فقد تمّ وضع قوس فيه أربع نقاط (...). أما إذا كان حجم المحذوف أكثر من أربعة أسطر، فقد تمّ وضع قوس فيه خمس نقاط (.....)، وبذلك يسهل على القارئ تقدير الحجم المحذوف من أي نصّ. أما المادة المحذوفة فقد تمّ الحرص على أن لا تُخلّ بالمعنى المراد، وهي عادة ما تكون ضمن الديباجات أو الشروحات والتفصيلات، التي لا يضرّ حذفها؛ في الوقت الذي يوفر لنا هذا الحذف مجالاً إضافياً لاختيار مزيد من الوثائق ضمن المساحة المتاحة للمجلد.

وفي حال وجود أخطاء مطبعية أو لغوية أو معلوماتية بارزة في النص الأصلي، ولا يستقيم النص دون توضيحها، فقد اعتمد أسلوب فتح قوسين []؛ بحيث يتم وضع التصحيح أو التوضيح داخلهما، مع إبقاء النص الأصلي على حاله.

لا بدّ من الإشارة إلى أن هذا المجلد، لم يكن ليصدر لولا الجهود الكبيرة التي بذلها الإخوة والأخوات في قسم الأرشيف والمعلومات وفي قسم الأبحاث، وهي جهود مشكورة وتستحق كل تقدير؛ وقد عبّرت بصدق عن روح الفريق الواحد التي تجمع موظفي المركز.

وأخيراً، نأمل أن يستفيد من هذا الجهد الباحثون والمهتمون بالشأن الفلسطيني، وكذلك الجامعات ومراكز الأبحاث ومؤسسات الدراسات. كما ننوه إلى أن التأخير الذي حصل في إصدار هذا المجلد (مثل سابقه) كان بسبب تعدّد مشاريعنا والتزاماتنا البحثية، مع محدودية إمكانياتنا، وبسبب حرصنا في الوقت نفسه على الالتزام بالمعايير العلمية الصارمة. ونحن نؤكد على حرصنا على استمرار العمل في إعداد سلسلة مجلدات الوثائق الفلسطينية للسنوات القادمة بإذن الله.

المحرران